

نسخة تحت التعديل

منظومة

الجمانة

في ترجمّة حياة
رابعة حَضْرَمَوْتِ الشَّيْخَةِ سُلْطَانَةِ

توفيت يوم الاثنين الثاني من نجم سعد الحبا عام ٨٤٣

نظم خادم السلف أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعدُ
فالمقالة الشعبية تقول: (لكلِّ حادثٍ حديثٌ) ، وما نحن بصدده هنا
حديث الناس عن حولية الشيخة سلطنة بنت علي الزُّيدية، حيث لا يوجد
في محيط وادي حضرموت حوليةٌ لمثلها على كثرة حوليات الأولياء
والصالحين ، ولكن هذه المرأة الصالحة حازت إعجاباً ومقاماً ومكاناً من
أهل عصرها ومصرها ، وصارت مثلاً للمرأة التي تُسامي الرجال علماءً
وأعمالاً وتقوى ومراتب ومقاماتٍ ، وساعدها على ذلك بيئتها البدوية
، ونفسيُّها الحرة المطلقة من قيود المدينة والحوضر ، حيث وظَّفتها
توظيفاً عملياً وعلمياً مناسباً ، فكانت آيةً عصرها بين شبيهاتها ومثيالاتها.
وقد استعنتُ بالله في نظم ترجمتها بعد أن سبق لي أن كتبتُ ترجمتها
نثراً ؛ لكن أثر النظم أبلغُ في مثل هذه المناسبات التي يجتمع فيها العدد
الكثير من الناس ، فتقرأ المنظومة على على صفة الإنشاد الديني ، لتؤدي
دوراً جيداً في إطلاع السامعين والسامعات على نموذج من نماذج
الصالحات القانتات.

المؤلف

١٩ ذي الحجة ١٤٣٩

جدة المحروسة

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلَايَ فَضْلًا بَالِغًا سُلْطَانَةً فِي الْبَرْزَخِ الْمُسْتَوْدَعِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَتَابِعِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُبْدِعِ
لَمْ يَتَّخِذْ نِدًّا وَلَا كَمِثْلِهِ
سُبْحَانَهُ يَخْتَارُ مِنْ عِبَادِهِ
مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ بَيْنَ خَلْقِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ دَائِمًا مُكْرَرًا
وَالِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ سَلَكَوا
وَبَعْدُ فَاَعْلَمُ أَنَّ نَظْمِي يَحْتَوِي
سُلْطَانَةَ الزَّمَانِ فِي تَارِيخِهَا
عَابِدَةٌ صَالِحَةٌ فِي قَوْمِهَا
كَانَتْ مِثَالًا فِي جَمِيعِ شَأْنِهَا
حَازَتْ مِنَ الْأَشْيَاخِ كُلِّ مَدَدِ
حَيَاتِهَا مَدْرَسَةً لِحِيلِنَا
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَلِّغَ لِحَدَا
وَأَنْ يُدِيمَ ذِكْرِيَاتِ الْإِنْتِمَا
فَالْعَصْرُ مَشْحُونٌ بِهَنَاتِ الْأَنَا

وَفَاتِحِ الْأَبْوَابِ لِلْمُتَّبِعِ
شَيْءٌ وَلَا يُحِيطُهُ مَنْ يَدَّعِي
مَنْ يَصْطَفِيهِ لِلْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
عِلْمًا وَحَالًا لِلْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَشْرَعِ
طَرِيقَهُ بِهَمَّةِ الْمُنتَفِعِ
تَرْجَمَةً لِحُرَّةٍ فِي مَرْبَعِي
فَاقَتْ عَلَى أَشْبَاهِهَا فِي الْمَنْزَعِ
نَالَتْ مَقَامًا مِثْلَ أَهْلِ الْمَشْرَعِ
عَلَى طَرِيقِ السَّلَفِ الْمُسْتَجْمَعِ
حَتَّى غَدَتْ أَعْجُوبَةَ الْمُسْتَمِعِ
وَقُدْوَةَ النِّسَاءِ فِي الْمُجْتَمَعِ
بِوَابِلِ مَنْ فِيضِهِ الْمُجْتَمَعِ
فِي رَبْعِنَا مِنْ غَيْرِ مَا تَنْطَعِ
وَالنَّقْضِ وَالقَبْضِ الْمَقِيَّتِ الْمُفْرِعِ

بَيْنَ الرعايا في الصِّراعِ المُفجِعِ
مِمَّا عَرانا في الزَّمانِ الأَشنعِ
مِنْ فِعْلي خَيْرٍ فهو خَيْرٌ مَنْ دُعِي

حَتَّى غَدَونا في انْفِصامِ جَائِحِ
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَلُمَّ شَعْناناً
وَيَجْمَعَ القُلُوبَ فيما يَرْتَضِي

سُلطانَةً في البَرزَخِ المُستودِعِ
وَإِلَهُ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ

سَأَلْتُ مِنْ مَولاي فَضلاً بِالغَا
وَصَلِّ ياربِّ عَلى مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَليهِ وَعَلى آلِهِ

أصلها ونسبها ونشأتها

أَلِ الزُّبَيْدِيِّ كِرامِ المَرَبِعِ
قَدْ وُلِدَتْ في قَفْرِ أَرْضٍ بَلقِعِ
في رَعِي أغانِمٍ وَعَيشٍ مُدقِعِ
عَلى الَّذي يُعتادُ مِنْ تَطُّعِ
لِلبُعْضِ خَلْفَ الثَّارِ أَوْ لِلْمَطْمَعِ
صَافِيَةَ الذَّهْنِ بِعِزِّ المَعِ
والجَهْلِ مِنْ أَصحابِها في المَوقِعِ

سُلطانَةً بِنْتُ عَليٍّ أَصلُها
كِنْدِيَّةُ الأَصلِ وَقيلَ مَدحِجُ
بَادِيَّةِ العُرِّ لَهُم مَضارِبُ
نَشأتُها كَمِثْلِ مَنْ في حَيِّها
تَشهَدُ بَطْشَ القَومِ أَوْ إِيداءَهُمُ
لِكِنَّها كَانتُ عَلى نِباةِ
يَشغَلُها الظُّلْمُ الَّذي تَشهَدُهُ

عَنْ عَابِدٍ وَزَاهِدٍ وَأَوْرَعِ
 أَوْقَاتِهِمْ وَكَمْ لَهُمْ مِنْ مَرْجِعِ
 تَجُولُ بَحْثًا عَنْ دَلِيلِ مُقْنَعِ
 أَوْ مَجْلِسِ تَسْمَعُ وَعَظَ الْمَجْمَعِ
 دَاعٍ لَهُ فِي الْوَاقِعِ الْمُجْتَمَعِي
 فِي قَوْمِهَا أَصْغَتْ بِكُلِّ الْمَسْمَعِ
 يَزِيدُهَا فِي الْعِلْمِ وَالتَّضَلُّعِ
 وَمَسْلَكَ التَّصَوُّفِ التَّطَوُّعِي
 وَقَوْمِهَا وَفِي الْمُحِيطِ الْأَوْسَعِ
 صِيَامُهَا صَلَاتُهَا بِالْبُرُقِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا بِالْحَدِيثِ الْمُقْنَعِ
 مِنْ طَبْخِ أَكْلِ أَوْ نَسِيجِ مُقْنَعِ
 وَكُنْسِ بَيْتِ بَاهِتِمَامِ مُبْدَعِ

سُلْطَانَةٌ فِي الْبَرِّخِ الْمُسْتَوْدَعِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّكَاثُرِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَتَسْمَعُ الْأَخْبَارَ فِي أُسْرَتِهَا
 وَمُضْلِحِ مَنْ سَادَةَ قَدْ بَدَّلُوا
 حَتَّى غَدَّتْ عَازِمَةٌ فِي سِرِّهَا
 تَأْتِي إِلَى الْأَطْرَافِ عِنْدَ مَسْحِدِ
 وَاسْتَأْنَسَتْ لِلْخَيْرِ مِنْ حَيْثُ بَدَا
 وَإِنْ أَتَى بَعْضُ الشُّيُوخِ دَاعِيًا
 حَتَّى غَدَّتْ شَعُوفَةٌ بِكُلِّ مَا
 وَانْتَعَشَتْ رُوحُ الْفَتَاةِ لِلْهُدَى
 حَتَّى غَدَّتْ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ الْمَلَا
 بِالنُّسْكِ فِي أَحْوَالِهَا لِرَبِّهَا
 حَتَّى غَدَّتْ دَاعِيَةٌ لِدِينِهَا
 قَائِمَةٌ بِالْوَاجِبِ الْمَعْنِي بِهَا
 أَوْ رَعِي أَعْنَامِ كَذَا دَوَاجِنِ

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلَايَ فَضْلًا بِالْغَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

إقناع الشيخة سلطانة قبيلتها بمنهج التصوف العملي

مُجْتَمَعُ الْبَدْوِ لَهُ شُرُوطُهُ
 وَالنَّهْبُ وَالسَّلْبُ مَتَى مَا ظَفَرُوا
 وَيَسْمَعُونَ الْوَعْظَ وَالتَّذْكَيرَ مِنْ
 سُلْطَانَةٍ لَمْ تَبْتَسِسْ مِمَّا لَهُمْ
 وَانْتَزَعَتْ إِعْجَابَهُمْ بِصَبْرِهَا
 وَدَارَتْ الْأَسْبَابُ فِي دَوْرَتِهَا
 بِعَيْرِ شَيْخٍ فَاضِلٍ مِنْ أُسْرَةٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ حَكَمٍ مَنْ يَنْتَمِي
 فَسَأَلَ اللَّهَ لَهُمْ هِدَايَةً
 وَلَمْ تَزَلْ سُلْطَانَةٌ تَلُوْمُهُمْ
 إِخْوَانُهَا تَابُوا وَعَادُوا نَحْوَهَا
 تَحَكَّمُوا لِلشَّيْخِ بِاعْبَادٍ مَنْ
 وَأَصْلَحَ اللَّهُ بِهِمْ أَتْبَاعَهُمْ

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلَايَ فَضْلًا بِالْغَا
 سُلْطَانَةٌ فِي الْبَرْخِ الْمُسْتَوْدَعِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّكْبِيعِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

شيوخ الأخذ والتلقي للشيخ سلطنة

أَوَّلُ شَيْخٍ نَهَجَتْ مِنْهَجَهُ
مُحَمَّدُ الْقَدِيمُ بَاعِبَادِهِمْ
وَاتَّسَعَتْ أَحْوَالُهَا وَارْتَفَعَتْ
فَارْتَبَطَتْ فِي عَضْرِهَا بِجُمْلَةٍ
وَفِينَتْ فِي حُبِّهِمْ حَتَّى غَدَتْ
وِعِزَّةَ الْمَعْبُودِ لَوْ فِي جَسَدِي
لَكُنْتُ أَبْرِيهَا فِدَاءً لَهُمْ
كَعَبْدِ رَحْمَنِ الْإِمَامِ الْمُقْتَدِي
كَانَتْ تَرَى أَنْوَارَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
إِذْ كَانَ يَأْتِي كُلَّ حِينٍ دَاعِيًا
وَمِثْلُهُ أَوْلَادُهُ أَكْرَمَ بِهِمْ
كَشَيْخِهَا السَّكْرَانِ مَنْ تَسْمُو بِهِ

وَحَكَمْتُهُ فِي الطَّرِيقِ الْأَوْسَعِ
فِي الْعُرْفَةِ الْفُضْلَى رَقِي فِي الْمَهْبِيعِ
كَيْ تَرْتَقِي فِي الْعِلْمِ وَالتَّطَوُّعِ
مِنْ آلِ بَاعِلَوِيٍّ آلِ الْمَشْرِعِ
تَقُولُ فِيهِمْ كُلَّ قَوْلٍ مُبْدِعِ
مَرْعَةَ لَحْمٍ تَقْتَضِي مَا أَدْعِي
فَهُمْ لَدَيَّ فَوْقَ كُلِّ مَطْمَعِ
سَقَافِ أَهْلِ السَّرْحَامِيِّ الْمَخْدَعِ
يَأْتِي إِلَيَّ إِلَى مَسْجِدِهَا فِي الْمَرْبَعِ
وَهَادِيًا فِي قَوْمِهَا كَيْمَا تَعِي
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ فِي الْمَقَامِ الْأَلْمَعِ
وَشَيْخِهَا الْمِحْضَارِ زَاكِي الْمَنْبَعِ

شِعْراً وَنَشْراً فِي حِوَارٍ مُمْتِعٍ
حِمَلاً بِحِمْلٍ وَصِغَارٍ رُضِعِ
مِنْ مَرَأَةٍ لَمْ تَلْتَفِتْ لِلْمَضْجَعِ
فِي وَعْيِهَا الرَّاقِي عَلَى الْمُسْتَجْمَعِ
عَبْدَ الْإِلَهِ الْعَيْدَرُوسِ الْمُبْدِعِ
لِلْإِزْثِ بَلْ فِي الْقَوْمِ خَيْرٌ مَرْجِعِ

سُلْطَانَةً فِي الْبَرْخِ الْمُسْتَوْدَعِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّكَاغِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَحَسَنِ الشَّيْخِ الَّذِي قَالَتْ لَهُ
أُنْثَى الْجَمَالِ قَدْ تُسَامِي ذِكْرًا
بِدَيْهَةٍ عَزَّتْ عَلَى أَمْثَالِهَا
مَعَارِفٌ صُوفِيَّةٌ تَمَيَّزَتْ
وَأَذْرَكْتَ عَصْرَ الْإِمَامِ الْمُقْتَدَى
تَرَاهُ فِيمَا ذَكَرُوا مُهَيَّأً

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلَايَ فَضْلاً بِالْغَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

الشيخة سلطنة رابعة حضرموت

فِي حَضْرَمَوْتِ الْوَادِ خَيْرِ مَوْقِعِ
وَعَلِمِهَا الرَّاقِي الْعَظِيمِ الْأَنْفَعِ
عَلَى طَرِيقِ الْإِلْتِزَامِ الْمَوْضِعِيِّ
رِبَاطِ عِلْمٍ أَفِيحِيٍّ أَوْسَعِ
لِلْمَسْلُوكِ الْمَحْمُودِ بَيْنَ الرَّكْعِ

قَدْ أَطْلَقُوا عَلَى اسْمِهَا رَابِعَةً
لَمَّا غَدَتْ فَرِيدَةً فِي وَصْفِهَا
لَمْ تَقْتَصِرْ سُلْطَانَةً فِي نُسُكِهَا
بَلْ وَسَّعَتْ مَشْهَدَهَا وَشَيَّدَتْ
يَقْصِدُهُ الطُّلَّابُ لِلْعِلْمِ كَذَا

وَمَقْصِدُ لِيُضَيِّفَهَا الْمُنْقَطِعِ
 خَيْرًا وَأَضَحَتْ قُدْوَةَ الْمُتَّبِعِ
 فِي الْاجْتِمَاعِ بِالْإِمَامِ الْأَوْرَعِ
 لِشَيْخِهَا السَّقَّافِ خَلْفَ الْبُرُقِ
 فِي النَّثْرِ وَالشُّعْرِ الْبَدِيعِ الْأَمْنِ
 يُهَيِّمُ الْقَلْبَ بِسَكْبِ الْأَدْمَعِ
 بِلُغَةٍ تُفَهِّمُ لِلْمُسْتَمِعِ
 كَمَثَلِ شِعْرِ الْحَضْرَةِ الْمُرْصَعِ
 فِي حَضْرَةِ السَّقَّافِ شَيْخِ الْمَهْيَعِ
 سُلْطَانَةً فِي الْبَرْخِ الْمُسْتَوْدَعِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّكْبَعِ

وَمَسْجِدُ شَادَتُهُ فِي حَوَاطِئِهَا
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ بِهَا فِي قَوْمِهَا
 وَرُبَّمَا سَارَتْ تَرِيماً رَغْبَةً
 وَتَحَضَّرُ الْمَجْلِسَ فِي أَطْرَافِهِ
 وَمُنِحَتْ ذَوْقاً رَفِيعاً رَاقِياً
 عَنِ أَنْسِهَا بِاللَّهِ مَوْلَاهَا الَّذِي
 صُوفِيَّةٌ أَشْعَارُهَا رَقِيقَةٌ
 وَتَمْدَحُ الْأَشْيَاخَ فِي أَشْعَارِهَا
 وَلَمْ يَزَلْ يُنْشِدُ حَتَّى عَصْرِنَا
 سَأَلْتُ مَوْلَايَ فَضْلاً بِالْغَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

نهاية المطاف في حياة الشیخة سلطنة

قَضَتْ حَيَاةَ بَرَّةٍ مَمْلُوءَةً
 بِكُلِّ خَيْرٍ فِي الْمُحِيطِ الْأَوْسَعِ
 جَامِعَةً بَيْنَ الْعُلُومِ وَكَذَا
 أَعْمَالٍ بَرٍّ فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ

وَأَلْفَتْ قُلُوبَ أَهْلِ وُدِّهَا
وَأَوْثَقَتْ رِبَاطَهُمْ بِكُلِّ مَنْ
حَتَّى غَدَوْا أَنْصَارَ دِينِ الْمُصْطَفَى
وَأَكَّدَتْ لِكُلِّ مَنْ لَا يَزَعُوي
فِيهِ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ رُبَّةً
وَلَمْ تَزَلْ سُلْطَانَةً فِي قَوْمِهَا
فِي حَوْطَةٍ صَارَتْ بِهَا أُنَيْسَةً
فِي عِلَّةٍ حَلَّتْ بِهَا فِي بَيْتِهَا
ظَلَّتْ عَلَى عِزٍّ وَحَالٍ طَيِّبٍ
وَشِيَّعَتْ فِي مَوْكِبٍ حَتَّى إِلَى
سَأَلْتُ رَبِّي رَحْمَةً تَغْمُرُهَا
سَأَلْتُ مِنْ مَوْلَايَ فَضْلًا بِالْغَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة والدعاء

مُعْطِي الْعَطَا لِعَبْدِهِ الْمُنْقَطِعِ
لِمُقْبِلِ أَتَى بِقَلْبٍ خَاضِعِ
سُلْطَانَةِ ذَاتِ الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
حَتَّى غَدَتْ رَابِعَةً فِي الْمَرْبَعِ
دُنْيَا وَأُخْرَى يَا إِلَهِي وَانْفَعِ
فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ دَاعِي مَنْ دُعِيَ
كَيْ يَنْهَجُوا نَهْجَ الطَّرِيقِ الْأَمْنِ
وَمَنْ بِهِ مِنْ صَالِحَاتِ خُشَعِ
فِي نَشْرِ أَخْبَارِ النَّقَا وَالْأَجْرَعِ
لِمَنْ أَتَى بِحُسْنِ ظَنْ أَنْجَعِ
فِي وَاقِعِ مُسْتَرْدَلِ مُسْتَنْقَعِ
وَتَائِهِ فِي الْجَهْلِ وَالتَّنَطُّعِ
دَاعِي الضَّلَالَاتِ بِفِكْرِ الْمُدَّعِي
لِلْأَهْلِ وَالْبَنَاتِ مِنْ غَرِّ دَعِي
رُكُنُ الْبُيُوتِ فِي الْبِنَاءِ الْمُبْدِعِ
قَوْلًا وَفِعْلًا يَا إِلَهِي وَادْفَعِ

تَوَجَّهُوا لِلَّهِ رَبِّي الْمُبْدِعِ
أَسْدَى وَأَعْطَى مِنْ جَزِيلِ فَضْلِهِ
كَالشَّيْخَةِ الْحُرَّةِ بِنْتِ الْأَوْفِيَا
صَانَتْ حِمَاهَا فَاصْطَفَاها رَبُّهَا
سَأَلْتُ رَبِّي رِفْعَةً فِي قُدْرِهَا
وَاجْعَلْ لَهَا الْفِرْدَوْسَ مَاوَى دَائِمًا
وَإِكْرِمْ بَنَاتِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهَا
وَخُصَّ وَاذِي حَضْرَمَوْتَ نُزْلَهَا
وَهَذِهِ الذِّكْرَى تُكُونُ سَبَبًا
وَفِي انْتِهَاضِ عَمَلِي نَافِعِ
فَالْمَرَأَةُ الْيَوْمَ كَمَا نَشْهَدُهَا
فِي عَالَمِ مُسْتَعْرِقٍ فِي غِيهِ
وَعُرْبَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ حَيْثُ بَدَا
سَأَلْتُكَ اللَّهُمَّ حِفْظًا دَائِمًا
وَلِلنِّسَاءِ حَيْثَمَا كُنَّ فَهُنَّ
أَلْهَمُهُمُ التَّقْوَى عَلَى نَهْجِ الْهُدَى

فَمَا لَهَا إِلَّا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ
مِمَّا تُعَانِي أُمَّةَ الْمُشْفَعِ
وَالْأَزْمَاتِ يَا إِلَهِي فَارْفَعْ
مِنْ وَارِدِ الْفَيْضِ الْجَزِيلِ الْمُوَدَّعِ
إِحْيَاءَ تَارِيخِ شَرِيفِ الْمَوْقِعِ
تَأْتِي لَنَا الذِّكْرَى بِدُونِ بَدَعِ
عَبِيدِكَ الرَّاجِينَ صَرْفَ الْخُدَعِ
دِيناً وَدُنْيَا يَا إِلَهِي وَاجْمَعِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَدَّ الرَّكْعِ
مَا طَارَ طَيْرٌ فِي الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ

عَنَا وَعَنْهُمْ كُلَّ ضَيْرٍ وَبَلَا
يَا رَبَّنَا يَا مَنْ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى
عَمَّ الْغَلَاءُ وَالْبَلَاءُ وَالْعَنَا
وَاکْتُتِبَ لَنَا وَالْحَاضِرِينَ كَرَمًا
وَاجْعَلْ مِنَ الذِّكْرَى فِي الذِّكْرَى لَنَا
نُجْدًا الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ
يَا رَبِّ وَارْحَمْنَا فَمَا نَحْنُ سِوَى
وَاسِبِلْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ الضَّافِي هُنَا
وَالْحَتْمُ بِالْمُخْتَارِ طَهَ الْمُصْطَفَى
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى

سُلْطَانَةً فِي الْبَرْخِ الْمُسْتَوْدَعِ
وَإِلَهٍ وَصَحْبِهِ وَالتَّكْبَعِ

سَأَلْتُ مِنْ مَوْلَايَ فَضْلًا بِالْغَا
وَصَلَّى يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هذه المنظومة

- * لفترة توثيقية بالنظم التعليمي حياة امرأةٍ صالحةٍ نشأت وترقت في مدارج العلم والتقوى حتى أطلق عليها «رابعة حزموت».
- * بسط أنموذج عملي لآثار المدرسة التربوية الأبوية بحزموت في المحيط النسوي ، والتأكيد على أن البيئة الحضرية صنعت نساء متفردات كما صنعت الرجال المتفردين.
- * تحبيب جيلنا المعاصر من الجنسين لقراءة ومعرفة المستويات العلمية والعملية التي رافقت المراحل الأبوية التقليدية.
- * إيضاح الصورة الحقيقية لدور العلماء في احتضان وتربية المرأة إلى جانب الاهتمام بالرجال دون عنصرية ولا تمييز يخالف الشرع الشريف.
- * اعتراف مشيخة حزموت بمكانة المرأة ووضعها في مصف الرجال عندما تلتزم بالمنهجية الأبوية الشرعية.
- * مشاركة رابعة حزموت لكبار مشايخ المرحلة في وضع قصائد السلوك وإدراجها في مراسم حضرة الإمام السقاف.
- * إبراز دور الفئات الاجتماعية والقبلية المستجيبة لدعوة السلام والأمن الاجتماعي في وادي حزموت.